ترجمات | الدين وقضايا المجتمع الراهنة | 09 نوفمبر 2017

الوجـه الجديـد للإرهـاب



ألكسندر لاكروا

ترجمة: هيئة التحرير

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
www.mominoun.com للدراسات والأبحاث

الوجه الجديد للإرهاب[1]

ألكسندر لاكروا

ترجمة: **هيئة التحرير**

1 نشر هذا المقال في موقع philomag.com على الرابط التالي:
http://philomag.de/die-uberisierung-des-terrorismus-3/

كانت هناك علاقة عميقة دائما، وعبر التاريخ، بين أشكال إنتاج الثروة من جهة، وإنتاج العنف والموت من جهة ثانية. إن معسكرات الاعتقال النازية تم تصميمها بناؤها واستغلالها، وفقا لنموذج وحدات الإنتاج الصناعية. كانت هناك سكة حديد، تحمل «المادة الخام» (البشر) إلى داخلها، والذين كان يتم التعامل معهم ميكانيكيا، وارتفعت المداخن فوق أفران وحدات الإنتاج. فهكذا تم الحفاظ على نجاعة عملية إعداد الجثث، ولم يتمكن أحد في تاريخ البشرية، من قبل ولا من بعد، من تحقيق هذه الدرجة من الإتقان الميكانيكي للقتل.

واليوم، لا نعيش في الحقبة الصناعية، وعلى الأقل، ليس هنا في العالم الغربي، ولذلك يتخذ العنف شكلا مختلفا. ويجري الحديث عن أوجه الشبه بين ذلك النوع من الإرهابيين الذين أنتجتهم القاعدة نهاية التسعينيات، وطريقة عمل الشركات الصغيرة في الفترة الزمنية نفسها؛ فمثل هذه الشركات تشغل عددا قليلا من العمال، وتكلفة تأسيسها صغيرة، كما أنها تملك حرية الحركة، وتعمل لسنوات دون أن تثير انتباه أحد، وتحقق بضربة واحدة تأثيرا عالميا؛ كما أنها تتأقلم مع المخاطر المحدقة بها، وقوتها الكبرى تكمن في قدراتها التواصلية. إن شركة من نوع هذا النوع (وهو الذي يطلق عليه بالإنجليزية اسم شركات start up) يمكنها التحرك على الساحة الدولية ولا تحتاج، لتحقيق ذلك، سوى إلى موارد قليلة.

وهكذا يعمل أيضا، ما اصطلح عليه اسم «الإرهاب الكلاسيكي». ومن الأمثلة على ذلك، العمليات الإرهابية التي نسقها محمد عطا، والذي كان أيضا مسؤولا عن عمليات الحادي عشر من سبتمبر.

لكن نظام الشركات هذه، يوشك أن يندثر بسبب القوة التي حققتها داعش؛ ففي اليوم الرابع عشر من يوليو، في مدينة نيس الفرنسية، لما أقدم محمد لحويج بوهلال بشاحنته على دهس مجموعات من الناس، خرجت للاحتفال بالعيد الوطني على كورنيش المدينة، انتشر هذا التصريح لعضو داعش أبي محمد العدناني في وسائل الإعلام: «إذا لم تتمكنوا من تفجير قنبلة أو إطلاق رصاصة، يمكنكم ضرب رؤوس الكفار من الفرنسيين والأمريكيين بالحجارة أو طعنهم بخنجر أو دهسهم بسيارة».

نموذج جديد يظهر في الأفق. إن عملية ترجمة تطبيق أوبر إلى المجال الإرهابي قد بدأت؛ نعرف أن أوبر هو تطبيق أمريكي على الإنترنت يتوسط بين سائقي السيارات والركاب، والسائق ليس مضطرا لكي يكون عضوا في شركة تاكسيات، بل يتوجب عليه أن يتوفر على تطبيق أوبر فقط. وهكذا يمكن لأي سائق أن يأخذ الآخرين بسيارته مقابل أجر معين؛ ولكل إمكانية الانتماء إلى الشبكة وعرض خدماته على الآخرين، لكن الكارثة تكمن في أن مثل هذا التطبيق سينتقل إلى مجال الإرهاب.

وحتى إرهابي نيس لم يكن عاملا محترفا، بل إنه لم يصم حتى رمضان، وكان يلتهم وجبات الخنزير وتحول إلى راديكالي في ظرف أسبوعين. وفي الرابع من يوليو، اكترى شاحنة ووصل إلى قراره فيما يتعلق بمكان الجريمة في 12 أو 13 يوليو، بل إنه حاول الحصول على أسلحة أكثر في الرابع عشر من يوليو.

وساعات بعد العملية، ستعلن داعش مسؤوليتها عنها، معتبرة محمد لحويج بوهلال أحد «جنودها». سيناريو شبيه سيتحقق أياما بعد ذلك، في فورسبورغ الألمانية، حين أقدم شاب في السابعة عشرة من عمره على مهاجمة مسافرين بفأس داخل قطار، متسببا لأربعة منهم في جروح بليغة، وكان هذا الإرهابي قد تلقى قبيل العملية خبر وفاة أقرب أصدقائه في أفغانستان. ومن المحتمل أن يكون هذا الشخص قد تحول، هو أيضا، وفي ظرف أيام قليلة، إلى راديكالي. إن الإرهاب على طريقة تطبيق أوبر لا تجمعه عناصر شبه كثيرة بالإرهاب على طريقة الشركات الصغيرة في التسعينيات من القرن الماضي. إنه يشبه أكثر موقعا افتراضيا، يمكن لأي كان أن يتصل به وفي يسر. ولهذا السبب، يتوجب علينا أن ننتبه للسياق الرابط بين إنتاج الثروة المسيطر اليوم على العالم وإنتاج العنف، لأن دينامية النمو السريع تطبع اليوم الرأسمالية وأشكال إنتاجها الحالية.

MominounWithoutBorders

Mominoun

@ Mominoun_sm


مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
www.mominoun.com للدراسات والأبحاث

الرباط – أكدال. المملكة المغربية

ص ب : 10569
الهاتف : 54 99 77 537 212+
الفاكس : 27 88 77 537 212+

info@mominoun.com
www.mominoun.com